والتخلق باخلاقه وقصر النظر على جماله وجلاله كما بين في موضعه

فخرت كل فخار غير مشترك   وجزت كل مقام غير مزدحم

الفخار ما يفتخر به من المزايا والخواص وحازه جمعه وجازه تجاوزه والمراد من الفخار الغير المشترك مثل الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والكوثر والشفاعة الكبرى والمقام المحمود واللواء والدخول في الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب وكونه اول من يحرك حلق الجنة للفتح الى غير ذلك ومن المقام الغير المزدحم مقامات الانبياء من الخلة والتكلم وغيرهما ومقامات العارفين الواصلين المسماة عندهم بدرجات السلوك في الله والتعبير عنها غير ممكن من احب ان يدركها فليجاهد ليشاهد ويصير من الواصلين الى الحضر دون السامعين للاثر وهذه الدرجات تنتهي بالفنا في التوحيد اللهم ارزقنا سلوك طريق يؤدي اليها

وجل مقدار ما وليت من رتب   وعز ادراك ما اوليت من نعم

وليت جعلت واليا ربيا فيه والمقدار ما يقدر به الشي كيفية وكمية واوليت اي اعطيت والمصراع الاول اشارة الى قوله ثم فاوحى الى عبده ما اوحى والثاني الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى وتفخيم الابهام اشارة الى ان الافهام تحيرت عن فهم تفصيل ما اوحى والاحلام تاهت في تفسير تلك الايات الكبرى فالقول بان المراد بالرتب درجات السلوك في الله التي لا يدركها الا الاوحدي ومن النعم المزايا المختصة التي ذكرت تخصيص ما لا اخصوص له وفي بعض النسخ وجل مقدار بدل وعز ادراك وبالعكس وما في البيت

من التجنيس

من التجنيس والترصيع ظاهر

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا   من العناية ركنا غير منهدم

بشرى مصدر اريد به ما يحصل به وهي الطيبة والبهجة الصالحة وقدر له الخبر السابق المغير للبشرة والكلام في بشرى لنا كما في طوبى للمتقين ومعشر الاسلام نصب على الاختصاص كما في قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث ولا نورث وقيل هو منادى ان للتعليل والمراد من العناية العناية الازلية التي تورث السعادة الابدية وركن الشي جزؤه الذي يستند اليه ويعتمد عليه والمراد به دين الرسول فانه لا ينهدم بالنسخ والتبديل المعنى تباشير صبح السعادة وتباشير البشر والبشارات ارنت ونشرت لمعشر الاسلام لاختصاصهم بركن من العناية الازلية ركين ودين راسخ ناسخ الى يوم الدين

لما دعا الله داعينا لطاعته   باكرم الرسل كنا اكرم الامم

دعى بمعنى سمى والله فاعله وداعينا مفعوله وسكون اليا للضرورة وقد جا في غير الضرورة في قولهم اعط القوس باريها ولطاعته متعلق بداعينا وضميره لله وباكرم متعلق بدعى والمراد بداعينا الى طاعة الله هو الرسول وتسميته الله اياه باكرم الرسل يعلم من اشارة قوله تعالى وما ينطق عن الهوى او قوله كنتم خير امة فان كوننا خير امة من نبينا جائزته وجزاء متابعته فان تكريم التبع من تكريم المتبوع فخيريتنا مسبوق في نفس الامر بخيريته ولا وقع العلم بخيريتنا سابقا على العلم بخيريته فتامل

راعت قلوب العدى انباء بعثته   كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

Copyright © King Saud University